

زاد المسير في علم التفسير

والثاني فاستوى جبريل وهو يعني جبريل بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية لأنه كان يتمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط عليه بالوحي في صورة رجل وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراه على حقيقته فاستوى في أفق المشرق فملاً الأفق فيكون المعنى فاستوى جبريل بالأفق الأعلى في صورته هذا قول الزجاج قال مجاهد والأفق الأعلى هو مطلع الشمس وقال غيره إنما قيل له الأعلى لأنه فوق جانب المغرب في صعيد الأرض لا في الهواء .

قوله تعال ثم دنا فتدلى قال الفراء المعنى ثم تدلى فدنا ولكنه جائز أن تقدم أي الفعلين شئت إذا كان المعنى فيهما واحدا فتقول قد دنا فقرب وقرب فدنا وشم فأساء وأساء فشم ومنه قوله اقتربت الساعة وانشق القمر المر 1 المعنى والله أعلم انشق القمر واقتربت الساعة قال ابن قتيبة المعنى تدلى فدنا لأنه تدلى للدنو ودنا بالتدلي وقال الزجاج دنا بمعنى قرب وتدلى زاد في القرب ومعنى اللفظتين واحد وقال غيرهم أصل التدلي النزول إلى الشيء حتى يقرب منه فوضع موضع القرب .

وفي المشار إليه بقوله ثم دنا ثلاثة أقوال .

أحدها أنه والله صلى الله عليه وسلم في البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك قال دنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى وروى أبو سلمة عن ابن عباس ثم دنا